الخميس، ٠٥ شباط، ٢٠٠٩

رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون جامعة صنعاء

يعقدان

المؤتمر الدولي

"التجديد في الإسلام"

المنعقد في مدينة صنعاء خلال الفترة من ٩-١٢

فبراير ٢٠٠٩م

تجديد منهج الدعوة الإسلامية

في ظل المتغيرات الحديثة

بقلم

أحمد علي سليمان

الباحث- المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

في الوقت الذي تزداد فيه وتيرة الكراهية للإسلام، تلك التي تغذيها وتذكيها بعض القوى المعادية له، من خلال ما تملكه من وسائل الاتصال الحديثة، وما تسخره من مراكز بحوث -تخطط وترسم السيناريوهات لتحقيق أهدافها- وما تبذله من أموال طائلة لا حدود لها؛ لتحقيق التشويه المتعمد للإسلام وأتباعه وتزوير حقائقه، والعمل الدؤوب لاستعداء العالم على الإسلام واتباعه، وتشكيك المسلمين في ثوابتهم ومعتقداتهم.. كل ذلك من أجل العمل الجدي على إيقاف المد الإسلامي الذي يجتاح العالم على حد زعمهم.. وفي الوقت نفسه نلاحظ تقصير ملحوظ من الدول الإسلامية في عرض الإسلام على الآخر اللهم من بعض الدول وبعض المنظمات التي لا تجمعها رابطة أو بوتقة واحدة في ظل ندرة وجود دعاة أكفاء يستطيعون النفاذ إلى عقول ووجدان غير المسلمين.. وفي هذه الأجواء لابد لنا من وقفة مع النفس، نراجع فيها أنفسنا، مراجعة أمينة، ونحاسب أنفسنا على تقصيرنا في آداء واجب الدعوة، وانكفائنا على أنفسنا.

مع مراعاة أن أخطر ما يهدد الإنسان أو الجماعة ويعزلها، هو الشعور بالاكتفاء الذاتي فكريًّا، والتقاعس عن عرض ما لديها لغيرها، وعدم الرغبة في قراءة الآخر والتعرف عليه، وهو شعور جد خطير ومكلف، قد يؤدي للتقوقع على الذات، أو للصدام مع الآخر والخروج عليه...

"ولما كانت أمتنا الإسلامية هي أمة الخير والحق والعدل والنور... تنقل صور الخير إلى غيرها من الأمم والشعوب، معلمة ورائدة.. منطلقة من قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ) (آل عمران: ١١٠) وبهذه العناصر الكريمة من

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله كنا قادة البشرية ومعلمي الشعوب.. وسنظل كذلك ما أخلصنا لرسالتنا، وقمنا على أمرها دعاة وهداة ومعلمين، ويوم نتوقف عن أداء رسالتنا فلن نستحق هذا التكريم؛ لأننا تخلينا عن دورنا القيادي في الحياة.."[1]

ونحن نعرض لطرق ومنهجيات عرض الإسلام على غير المسلمين - يجب أن نفرق بين الغرب كشعوب، وبين الغرب كمؤسسات للقرار، فالغرب كشعوب ليس لدينا معهم مشكلة، ولا يجب أن تكون..

ويقسم بعض الباحثين "المجتمع الغربي إلى فئات ثلاث:

الأولى: فئة العامة من الناس: وهؤلاء يستقون معلوماتهم عن الإسلام من خلال الإعلام، فهم ضحايا التدليس المتعمد والتشويه المدلس من ناحية، ثم هم ضحايا غيابنا نحن المسلمين في الشرق والغرب عن التعريف بالإسلام وعن الحضور والتأثير إعلاميًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا، وليس هناك ميدان واحد لنا فيه إسهام مؤثر تجاه تعديل الصورة وإنصاف الحقيقة وإنقاذ هؤلاء.

والثانية: فئة المثقفين والباحثين والعلماء: وهؤلاء لا يكتفون بما يقدمه الإعلام الغربي عن الإسلام، بل يشكون فيه ويعرفون أن أغلب ما يقدم إنما يصدر عن رؤية كارهة ومغرضة؛ ولذلك فهو في نظرهم يفتقد الموضوعية والحياد، ولهذا فبعض هؤلاء يحرص على القراءة عن الإسلام، ويبحث عن الكتاب الإسلامي باللغة التي يجيدها من المصادر المضمونة والقريبة منه –وللأسف الشديد- فلا يجده..!! وربما يحاول تعلم اللغة العربية حتى لا يقع ضحية الفكر المغشوش والثقافة المسمومة، التي تملأ الأسواق هناك عن الإسلام والمسلمين..

---

١ توفيق محمد سبع: نفوس ودروس في إطار التصوير القرآني الجزء الثاني، نشر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، جمادى الآخرة ١٣٩١هـ- أغسطس ١٩٧١ م، ص ٣٥٨ بتصرف.

والفئـة الثالثـة: الغـرب كمؤسسـات للقـرار: وهؤلاء لهم أهدافهم وأطماعهم، ولهم أجندتهم الخاصة، ولهم أيضا رؤيتهم للإسلام والمسلمين، ولذلك فالمشكلة الحقيقية مع هؤلاء؛ لأنهم هم الذين يمثلون الغرب المستغل.. الغرب صاحب مشروع السيطرة والتقسيم والعدوان على الآخرين.. الغرب صاحب منظومة الكذب التي تشوه الآخر وتحط من قدره، وتحاول إشاعة الخوف منه، وتلصق به أبشع الاتهامات، ولا تكف عن الهجوم عليه، واستعداء الشعوب ضده.."[٢].

ومن هذا المنطلق يمكن أن تنطلق عملية الدعوة للشعوب والعلماء والمثقفين والأكاديميين بفاعلية، لاسيما وأن الإنسان الغربي لا زال لديه من رصيد الفطرة ما يمكنه من تقبل الحقيقة إذا عرضت عليه بذكاء وبطرق منهجية جديدة، وقدمت له في صورتها النقية، كما أن مساحة الحرية المدنية تجعلهم يدافعون عن الفكرة التي يؤمنون بها..

لذلك فلابد من التجديد.. التجديد الذي يتعاطي مع كافة الظروف والمتغيرات التي نعيشها ليل نهار.. التجديد الذي ينفض الغبار الذي أثاره بعض الأعداء على ديننا الحنيف.. التجديد الذي يجلي الحقائق ويظهرها للدنيا كلها.

ولما كان التجديد فريضة إسلامية، وسنة متبعة، فإنه يعد في الوقت ذاته تصحيحا لمفاهيم مغلوطة، وتفنيدا لأباطيل شائعة، ساهم فيها بقصد أو بغير قصد -العالم الإسلامي نفسه، حين قصر في أداء واجبه نحو الدعوة إلى دينه العالمي الخاتم، وتقاعسه عن التعبير عن ذاتيته بجدية...!!

---

٢ د. إبراهيم أبو محمد: المكون المعرفي ودوره في توجيه الحضارات، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م، ط المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر بالقاهرة، ص ١٤-١٦ بتصرف.

والتجديد في الإسلام ليس بدعا في الدين بل هو منطلق طبيعي، تمليه النصوص الدينية المعصومة من جانب، والتطور الحياتي من جانب آخر، تحقيقا لما أختص الله -تعالى- به هذا الدين من صلاحيته لكل زمان ومكان، ومسايرته للتطور وقبوله المستجدات، مع حفاظه على ثوابته التي تضمن له البقاء صامدا شامخا، على مر العصور. وكلها من مقومات وبراهين عالميته وخاتميته ووسطيته وخيريته.. فقد جاء الإسلام من عند الله عز وجل قويا متينا وسيظل كذلك إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، وتنبع قوته من ربانية مصدره ومن حفظ الله تعالى له، فهو محفوظ بحفظ الله، ومحروس بحراسة الله سبحانه وتعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: ٩)..

جاء الإسلام لينظم أمور الناس الدينية والدنيوية، ويخلصهم من الأدران والأرجاس التي رانت على قلوبهم عبر عصور طويلة بسبب البعد عن منهج الله الذي جاء به أنبياؤه، والذي من شأنه -في حالة اتباعه وتطبيقه- ضبط حركة الإنسان وسلوكه على هذه الأرض، بل وضبط حركة الحياة كلها، وتنظيم العلاقات الإنسانية على أسس سليمة رشيدة بانية، وإعداد الناس للقاء ربهم يوم القيامة. وعلى الرغم من ذلك فإن البعض من الناس يُوصِد أبواب عقله وقلبه، ويغلق نوافذ آذانه أمام تعاليم الحق سبحانه المُنَظِّمة لهذه الحياة.. وقد نتج عن ذلك ظهور الكثير من المشكلات التي عجزت الفلسفات والقوانين الوضعية أن تجد لها حلولا ناجعة، وما ظاهرة الانتحار والجنون، والاتجار بالنساء، وجنون التسلح، والتفكك الأسري، والشذوذ...إلخ في الغرب منا ببعيد..!!

إن الناظر المدقق في تلك المشكلات العالمية يلاحظ أنها ناجمة عن البعد عن المنهج الإلهي، وعن المعايير الدينية الحاكمة للفكر

والسلوك والتربية، والتي من شأنها -لو طبقت- أن تحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة..

وإذا كانت الظروف الحياتية بكل متغيراتها تفرض أنساقا وأنماطا فلسفية معينة على الثقافات المتوارثة والسائدة في المجتمعات، إلا أنها ما تلبث أن تذوب أو تتلاشى مع مرور الأيام. أما الإسلام بربانية مصدره، فإنه يؤثر في تلك الأنساق الفلسفية، ويتعاطي معها ويحتويها، ويؤثر فيها..

وإذا كان تجديد مضمون الرسالة الدعوية الموجهة للآخر قد تكلم فيها علماء ومفكرون أفاضل؛ فإن الحديث عن تطوير شكل وأسلوب وطرق عرض هذه الرسالة قد أغفلها الكثيرون، على الرغم من خطورة تأثيرها في ظل عالم يتطور لحظة بعد الأخرى.. كما أن استخدام المنجزات العلمية والتكنولوجيا الحديثة في الدعوة، أصبح ضرورة لازمة؛ لتقريب الفهم وتيسيره على المتلقي -في أقل وقت- في عالم يتسم بسرعة الوتيرة والإيقاع.. ويؤكد رجال الإعلام والاتصال على ذلك، فيقولون: إن الصورة أبلغ من ألف كلمة، وأقوى تأثيرا، وأسرع فهما، وأسعف في الاستدعاء، من النصوص والكلام المجرد. لذلك فلابد أن نولي تجديد عرض الإسلام أهمية فائقة -مع التركيز المطلق على هيبة الداعية- ذلك أن الصورة هي اللسان المشترك واللسان المبين بين جميع البشر..

إن الجمود الفكري الذي ساد في بعض حقب التاريخ الإسلامي، قد خلف آثارا سلبية على مسيرة الفكر وتطوره وتجديده. وقد ذاق العالم الإسلامي مرارة تلك الآثار سنوات طوال، وما التطرف والبعد عن الجادة من بعض شبابنا منا ببعيد..

ومن هنا فإننا نؤكد أن نجاح الدعوة الإسلامية والخطاب الدعوي ونفاذه إلى عقول الآخرين وقلوبهم ووجدانهم، مرهون بمدى وعينا وتفهمنا لضرورة تجديد هذا الخطاب وبذل الكثير من الجهد في سبيل ذلك، ولن يتأتى ذلك إلا بإعداد الدعاة إعداد يتناسب مع مباشرة مهامهم في الغرب.. إعدادا يجعل من كل واحد منهم موسوعة معارف متنقلة، ومجيدا للغات الحية، ومتبحرا في فقه الواقع وإيدلوجيات الدول الغربية وفلسفاتها السائدة، إعدادا يبرز عالمية الإسلام ووسطيته وربانية مصدره، إعدادا يهتم بالجوهر وبالمظهر معا... وإنها لمهمة جد صعبة، اعتقد أنه لا مناص منها، إذا أردنا الريادة والسيادة والبقاء وهذا ما سنركز على معالجتة في هذه الدراسة..

والله أسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير الأمة وصلاحها

(رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (الممتحنة٤)

أحمد علي سليمان

المبحث الأول

مقومات عالميـة الإسلام

الإسلام هو الدين العالمي الخاتم الذي ارتضاه للعالمين من لدن آدم -عليه السلام- إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، وقد شرَّف الله النبيين السابقين بأن جعلهم مسلمين منقادين له سبحانه، واصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين محمدا (صلى الله عليه وسلم) وشرفه، بأن بعثه بالرسالة الخاتمة، وتكفل سبحانه له (صلى الله عليه وسلم) بمقومات النجاح، ومناسبة رسالته لكل البيئات والعصور، كما تكفل بحفظ ورعاية الدين ، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر٩)، واستكمالا للمنح والعطاءات الإلهية أيد الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) بالمعجزات التي تفتح له آفاق التصديق والإيمان بالرسالة، وقبل ذلك أخذ العهد والميثاق على النبيين السابقين بأن يؤمنوا بمحمد ويصدقوه وينصروه، ويوصوا أقوامهم باتباعه والإيمان به، وأقررهم على ذلك، وشهد على هذا العهد والميثاق بنفسه تكريما لمحمد (صلى الله عليه وسلم) ، ولدفع الناس إلى الإيمان به وتصديقه، يقول الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ) (آل عمران: ٨١)

"إن الشواهد على عالمية الإسلام وأنه الدين الخاتم الذي ارتضاه الله للعالمين كثيرة، ومن هذه النصوص قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً) (سبأ : ٢٨)، وقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِى الأُمِّى الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون) (الأعراف : ١٥٨)، ومن الأحاديث الناطقة بعالمية الدعوة

أيضا ما رواه البخارى أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: (أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي... منها: وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)، وقال (صلى الله عليه وسلم) فى حجة الوداع: (فليبلغ الحاضر منكم الغائب) ويفهم من هذا كله أن الرسالة للناس كافة، والدعوة لكل الناس؛ لهداية البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الطبيعى أن تكون كذلك لأنها آخر رسالات السماء إلى الأرض، ولن تكون بعدها رسالة. ولقد أرسل النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) رسائله الشهيرة إلى حكام وملوك عصره يدعوهم فيها إلى الإسلام، وهذه الرسائل لها دلالاتها المهمة فى حياة الدعوة، فهي تعنى أن الدعوة ليست محلية، وليست موجهة لهداية خراف بنى إسرائيل الضالة، كما كان يقول المسيح عليه السلام، ولا لإنهاء عذاب بنى إسرائيل من فرعون مصر، بل إنها دعوة عالمية، ودعوة خاتمة فى نفس الوقت... فإذا كانت رسائل سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) تبين لنا وجوب تبليغ الدعوة للناس كافة، فإن الكثير من الآيات والأحاديث قد جاءت نصا صريحا فى هذا الموضوع، ومن ثم كان الفتح الإسلامى لتأمين تبليغ الدعوة؛ لحمل من لم يقبل أن تذاع أو أن تنتشر بين قومه سلما على فتح الباب أمام المسلمين؛ لإعلانها وتبليغها لتحقيق حرية العقيدة وحرية الاختيار، فليس الغرض من إرسال الجيوش وفتح الأقاليم إجبار الناس على قبول الدعوة أو فرض العقيدة الجديدة؛ وإنما كان لتحقيق حرية العقيدة، ليمكن لأى راغب فى المعرفة أن يقبلها دون أى معوق.."[٣].

٣ راجع الدكتور جعفر عبد السلام: أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية، نشر رابطة الجامعات الإسلامية سنة ٢٠٠٨

إن من أهم الشواهد العقلية على عالمية الإسلام أنه ينتشر اليوم انتشارًا واسعًا وسريعا، رغم كل المحاولات الدؤوبة لتشويهه وإظهاره للعالم على غير حقيقته؛ لصد الناس عنه..

ولقد ميز الله سبحانه وتعالى هذا الدين الخاتم بمقومات وسمات عالمية تكفل له البقاء والصمود والصلاحية لكل زمان ومكان، حيث ارتكز على: مقومات عقائدية تضمن سلامة العقيدة، والإيمان بالله وملائكته ورسله والكتب السابقة واليوم الآخر وما فيه من جنة ونار، وأيضا الموازِنة بين حاجات الإنسان الروحية والمادية.. بين الحاجات الدينية والدنيوية، ومقومات تشريعية تضمن منهجا شاملا يصلح لتنظيم أمور الحياة كافة، وميَّزَ شريعته بالأصالة والمرونة التي تضمن لها البقاء والصمود، فلا يعتريها نقص ولا يتسلل إليها خلل مهما تواترت عليها الأزمان، ومقومات أخلاقية تضمن إيجاد مجتمع فاضل تسوده الأخلاق والقيم الفاضلة التي تنظم علاقات الناس تنظيما مبهرا أبهر المنصفين في الدنيا كلها، حيث نظمت هذه الأخلاق علاقات الناس بخالقهم وعلاقاتهم بالناس، وعلاقاتهم بكافة مفردات الطبيعة والكون، بل وعلاقات الشخص بنفسه التي بين جنبيه.. كل ذلك على أسس ربانية تضمن سلامة المجتمع وتنقيته من غوائل الحقد والكراهية والمكر والتدمير، وتضمن حرية المعتقد لغير المسلمين، وتضمن سلامة أصحاب هذا المعتقد، وتضمن أيضا وصول دعوة الإسلام إلى ربوع الدنيا كلها، على أساس من الحكمة والموعظة الحسنة.. رسالة ترتكز على الوسطية والاعتدال في كل شئ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (البقرة: ١٤٣).. رسالة تنشر ثقافة التراحم ، حيث لم يأت النبي r إلا بما يرسي قواعد التوازن والاستقرار والاطمئنان والاستقامة للفرد والمجتمع والناس أجمعين..

ويعدد الأستاذ محمد محمد الدهان في كتابه - محمد (صلى الله عليه وسلم) أريج من سيرته وقبس من شريعته- هذه المقومات العالمية بقوله: "دعت رسالة الإسلام العالمية إلى التوحيد، وطاردت الوثنية، وقاومت الفساد، وحاربت العصبية، وأيقظت الضمائر، وهذبت الغرائز، وحررت العقول، وطهرت النفوس، وقررت المبادئ، ووضعت الأصول، واحترمت الحقوق، وصانت الحرمات، ونادت بالسلام، وكرهت العدوان، وفي نفس الوقت رغبت في إعداد العدة في الحرب والسلم، وجعلت الحكم شورى، وأنصفت المرأة، وأمرت بالتواصي بالحق والصبر، والتعاون على البر والتقوى، ودعت إلى الإخاء والمساواة والحرية، وحرضت على طلب العلم، وأوصت بالعمل، وحذرت من الجهالة والكسل، وحثت على النظر في آيات الله في الأنفس والآفاق، ونفرت من التقليد والجمود، واحترمت عقائد أهل الكتاب وضمنت لهم حرية العبادة، ونظمت علاقة الإنسان بربه، وعلاقته ببني جنسه، وأقامت دولة تنشر الهداية والمعرفة، وتحمل ألوية السلام والمحبة، وتدعو إلى الدنيا والآخرة، في ظل تشريع إلهي حكيم، وهدي نبوي كريم، يقول تعالى في سورة فصلت: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ٤٢) "أ.هـ.

وقد كونت هذه الرسالة حضارة أعطت العالم، وساهمت في تنويره، وكشفت عن كثير من مساحات ظلمات الجهل والتخلف فيه، إلا أن الدنيا أدبرت عنها وعن أهلها وتنكر لهم كثير من سكان المعمورة. وبالرغم من ذلك يتولد في الغرب حاليا توجه يحاول استلاب تلك الحضارة كل عطاءاتها ومنجزات علمائها ورجالها. وكما يقول د. إبراهيم أبو محمد في كتابه -المكون المعرفي ودوره في توجيه الحضارات-: "..ومع ذلك لا زالت تعيش وتقاوم، تتقلص حينًا، لدرجة أنك تظن أنها ماتت أو كادت تموت، ولكنها لا تلبث أن تنتفض.. تتآمر الدنيا عليها

بعد أن أدبرت عنها، ولكنها أيضا تفاجئ الدنيا بقيمها التي تصحح الأخطاء وترتفع بالإنسان والدنيا لتذكر كليهما بما يجب أن يكون عليه الإنسان والدنيا. وإنها لعجيبة تلك الحضارة في ضعفها وقوتها، وهبوطها وارتفاعها، والتفاف الناس حولها وانصرافهم عنها. فما هو ذلك السر العجيب الذي يمدها دائمًا بـ(إكسير) الحياة حين توشك أن تغيب عنها الحياة؟. إنه الإسلام العظيم الذي ارتبط وجودها بوجوده وبقائها ببقائه"[٤].

لذلك فقد حذر الله العالمين من الابتعاد عن الإسلام وعدم الإيمان به ، يقول تعالى: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: ٨٥) وبعد فإنه من الحماقة أن نتجاهله، أو نتقاعس عن التعريف به ونشره للدنيا كلها، ومن الظلم أن نستبدل به نهجا آخر - فشتان بين منهج بشري، الأصل فيه نوازع الشر وميول الهوى، وبين منهج رباني كفيل بتحقيق الخير للدنيا كلها..

ورسالة بهذا السمو وبهذه الرفعة حري بها البقاء، وحري بها أن تكون رسالة عالمية خاتمة، وحري بالعالم ..كل العالم، أن ينهل من معينها العذب، ويسير على دربها المنير، وعلى منوالها المبارك؛ لأن فيها طوق النجاة.. كل النجاة في الدنيا والآخرة؛ لأن في الرسالة الإسلامية العالمية الخاتمة مسعفا وعلاجا ناجعا لكل مشكلات الإنسانية التي عانتها من قبل وتعانيها الآن، وسوف تعانيها في المستقبل إذا لم تتخذها البشرية نبراسا ومنهاجا لحياتها، وإنه لمن أوجب واجباتنا نحو هذه الرسالة، الدعوة إليها ونشرها للبشرية كلها..

* * *

٤ المكون المعرفي ودوره في توجيه الحضارات، مرجع سابق

المبحث الثاني

التجديد في منهجيات إعداد الدعاة

تختلف مناهج الدعوة وأساليب الدعوة الإسلامية من مكان لآخر ومن بيئة لأخرى ومن زمان لآخر، فإذا كانت الدعوة موجهة للمجتمع المصري مثلا فهناك منهج معين، وإن كانت في المجتمع الخليجي فثمة منهج آخر، وإذا كانت في المجتمع الإسلامي الذي لا ينطق اللغة العربية فهناك أسلوب آخر، وإن كانت في المجتمع الغربي فإما أن يكون المجتمع علمانيا أو مسيحيا، وإن كان الثانية فقد يكون إما أرذثوكسيا أو بروستانتيا أو كاثوليكيا، ولكل واحد منهم منهجية في التعريف بالإسلام..

وحينما أخاطب أحدا بالإسلام فلابد أن ألج إلى ثقافته العامة والخاصة، وأتخذ هذه الثقافة تكئة لأبني عليها أسسي ومنهجيتي في التعريف بالإسلام. فعلى سبيل المثال: حينما أذهب إلى تربة لأبني عليها، فإما أن تكون تربة طينية أو رملية أو طفلية.. إلخ، وحينما أضع (مجساتي) فلابد أن يكون بنياني على أرض الواقع.. ومن ثم فإننا حينما ندعو للإسلام في لندن فإن المنهج يختلف في باريس عنه في نيويورك... وهكذا.. ولابد أن يكون الداعي ذكيا بحيث لا يبدأ بالمحرمات والممنوعات؛ لأن الذي يقبل المحرمات والممنوعات هو الذي أحب، فالمرأة مثلا حينما تحب زوجها فإنها تقبل منه الأوامر بصدر رحب، والعكس بالعكس.. وهكذا..

إن التطور الطبيعي للحياة يقتضي أن إيجاد دعاة على مستوى رفيع من العلم والثقافة والخبرة والتطور بحيث يكونوا مسايرين للتطور المتلاحق والمتغيرات الدولية المتسارعة، قال تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ

يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران:١٠٤).

إن الدعوة إلى الإسلام وظيفة الأنبياء والمرسلين، وسبيل العلماء العالمين... فإذا كان الطبيب يعالج الأمراض، فإن الداعية الناجح يعالج السلوك المُعْوَّج، ويرسم الطريق الصحيح والقويم لمن يدعوهم وفق تعاليم الإسلام.. والدعوة منصبٌ خطيرٌ ومرتقى صعب المنال لا يصل إليه طالبه بيسر، بل يحتاج مبتغيه إلى زاد عظيم؛ لذا يتعين عليه أن يتخلق بأخلاق الإسلام ويتزود بالعديد من العلوم والأسس المنهجية، التي من أهمها: أن يكون حافظًا لكتاب الله -عز وجل- عالمًا بتفسيره وبأسباب نزوله، وبالناسخ والمنسوخ، وبمُحْكَمِه ومُتَشَابِهِه.. وعالمًا بالسنة النبوية، وما صح منها وما لم يصح، وأن يكون مُتمكنًا من اللغة العربية، له لسان فصيح، قادرًا على الإنشاء، معبرًا عمّا يخطر بباله وما يجيش في صدره، وأن يكون عالمًا بالفقه وأصوله وبالفروع؛ حتى لا يتخبط في الأحكام، وأن يكون قدوة حسنة طيبة، مأمونًا في دينه وعقيدته، ضابطًا عاقلاً ورعًا تقيًّا نقيًّا مهذبًا نبيهًا مُهابًا في قومه، زاهدًا متواضعًا، غير مجاهر بمعصية ولا متلبس بمخالفة، موسوعي المعرفة، ومطلعًا على العديد من الثقافات والعلوم الأخرى، دائم الاطلاع، مستنيرًا في فكره، وعالمًا ببعض اللغات، وعالما (بسيكولوجية) المخاطبين، مراعيًا الفروقَ الفرديةَ بينهم، قادرًا على استمالتهم والتأثير عليهم، وأن يكون كذلك قوي الشخصية، قادرًا على السيطرة على المواقف الحرجة والمفاجئة، قابلاً للتطور ومهمومًا به، ومحافظًا على الثوابت والمقدسات، وقادرًا على التعامل مع العصر بكل متغيراته ومستحدثاته وتحدياته، وأن يحذر تنفير الناس من دين الله _- عز وجل- من خلال الإفراط في استخدام أسلوب الترهيب والتخويف الذي يؤدي في أحيان كثيرة إلى نتائج عكسية، وأن يكون منطلقه نابعًا من قوله تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)(النحل: ١٢٥) ، وأن يبتعد الداعية عن الفتوى بغير علم؛ لأن أمر الفتوى خطير... مع ضرورة إعدادهم إعدادًا علميًّا دقيقًا وجديدا يتناسب مع مباشرة مهامهم في الغرب من جانب، ومع المتغيرات والمستجدات العالمية من جانب آخر، ومن ذلك: تزويدهم بمعرفة متعمقة عن الديانتين اليهودية والمسيحية، وبالعقائد الدينية الأخرى ذات الأثر في المجتمعات المعاصرة، وتزويدهم كذلك بعلوم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والأيديولوجيات والفلسفات السائدة، والواقع السياسي والاقتصادي في العالم المعاصر، وإمدادهم بالخبرات اللازمة لمخاطبة الجماعات المتباينة بمختلف أنواعها وقطاعاتها.. فضلاً عن حتمية إتقانهم للغة البلد التي يعملون فيها وثقافاته وتراثه، ولن يتأتى ذلك إلى بعقد دورات مكثفة ودقيقة لهم من خلال كبار الأساتذة المتخصصين، وفي هذا الصدد لابد من الاهتمام بكليات الدعوة الإسلامية ومؤسسات تدريب الدعاة وتطوير مناهجها، بحيث تذخر ببرامج دقيقة لتكوين الداعية لمواكبته للمستجدات والتطور السريع.

على أن يشمل إعدادهم أيضا تعريفهم بـ:

* فهم طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم

* وضع الجاليات المسلمة خارج بلاد الإسلام

* مصادر الكراهية والخوف من الإسلام

* وسائل تحسين العلاقات

* التعرف على بعض التجارب الرائدة في مجال التعريف بالإسلام

وذلك على النحو التالي:

فهم طبيعة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين

تضم المجتمعات الأوروبية العديد من الجاليات، وهذه الجاليات مختلفة في الفكر والدين عن المجتمعات التي يعيشون فيها.. وثمة مشكلات اجتماعية تواجههم خصوصا وأن المجتمع هناك مجتمع علماني يعارض التدين، وهم يعتقدون أنه لا توجد حاجة لوجود دين.. كما يعتقدون أيضا أن التطور الذي سيحدث بعد ذلك في أوروبا ينبئ بأنه لن يكون ثمة حاجة للدين بصفة عامة، وأن التطور الفكري يدعو إلى ذلك..

والإشكالية تتبلور في أنه مع قدوم المسلمين من الدول الأخرى أصبح هناك بعض التغير في المجتمع الأوروبي، وليس فقط من الإسلام، ولكن هناك جماعات من المسيحيين قدمت أيضا من إفريقيا، وبعض أجزاء من أوروبا.. ففي إطار الجالية المسيحية كانت هناك مبادئ لإحياء المبادئ الدينية الموجودة لدى القدماء.. وهذا يعني أن المشكلات الخاصة بالدين أصبحت حاليا تحت الأضواء في أوروبا..

ومع ازدياد عدد المسلمين في أوروبا أمسى هناك شعور بأن الدين لم يذهب للأبد، بل أصبح هناك نوع من الشعور بالإحياء الديني.. ومن ثم فمشكلة العلمانية في أوروبا تكمن في أنها لا تعترف بالأديان، وبالتالي فالمجتمع هناك مجتمع لا ديني. وقد أتي عليهم من الخارج دين قوي له معتقداته وأفكاره ويريد أن يفرضها عليهم، وهم يرون أنها تهدد أمنهم وتهدد مستقبلهم وحريتهم وهذه هي مخاوفهم التي ينطلقون منها.. وأرى أنها مخاوف خاوية يمكن القضاء عليها من خلال إستراتيجية متكاملة للتعريف بالإسلام الذي يقبل التعايش مع الآخر.. وإن اطلاع الدعاة على هذه الحقائق من الأهمية بمكان.

وضع الجاليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية

يختلف وضع الجالية المسلمة في أوروبا من بلد لآخر، ففي بعض البلدان تتمتع فيها بالحرية وبسائر الحقوق الأخرى، وليس لديها مشكلات مع الحكومة في هذا البلد، وهناك العكس من ذلك تماما...

والمشكلة هناك تكمن في أن بعض الأحزاب يفتعلون المواقف ويستغلون الظروف بهدف كسب الأصوات في الانتخابات، من خلال ما يقوم به بعضهم من نشر الخوف من الإسلام لكسب أصوات رجل الشارع، لدرجة أن بعض الأحزاب تستلين الناس بالعداء للإسلام، في ظل غياب إستراتيجية إسلامية موحدة للدعوة إليه..

فعلى سبيل المثال: تحدثنا في رابطة الجامعات الإسلامية مع بعض المسئولين الهولنديين –إبان أزمة الفيلم الهولندي المسيئ للإسلام "فتنة"- عن كراهية الإسلام في بلدهم، فنفوا وبشدة أن يكون هناك شعور بالكراهية ضد المسلمين في هولندا.. وقالوا: إذا تمكن المسلمون من إتقان اللغة الهولندية بطلاقة، فإنهم سيتعايشون مع جيرانهم بسهولة.. وأكدوا –بحضور المسلمين الهولنديين- أن المسلمين هناك لهم سائر الحقوق مثل غيرهم، فهناك كفالة للحريات (حرية التعبير، وحرية تكوين منظمات.. إلخ) .. ولكن المشكلة الحقيقية التي يراها الأوروبيون أنه لا توجد صورة واضحة وموحدة عن الإسلام فهناك السنة والشيعة وهناك السلفيون وهناك المتصوفون وهناك الجهاديون.. إلخ، وبالتالي فالبعض يوجِد تعريفا معمما للإسلام وهو التطرف.. وبعد أحداث سبتمبر ولندن ومدريد تكوّن لديهم نوع من الربط بين الإسلام والتطرف، وأحيانا يمكن أن يكون هناك نوع من الترجمة للإسلام على أنه دين لا يعترف بالديمقراطية، وينظرون إلى بعض الدول المسلمة على أنها دول غير ديمقراطية.. وبالتالي فإن المجتمع الغربي كله في حاجة ملحة وماسة إلى

التعرف على الإسلام الحقيقي بما ينطوي من قيم التسامح والتعددية وقبوله الآخر...إلخ.

مصادر الكراهية والخوف من الإسلام

إن مصادر الكراهية والخوف من الإسلام يمكن أن نجملها -من خلال جولاتنا الدعوية في أستراليا والدانمارك والسويد وغيرها- في عدة عوامل، أهمها:

١. الجهل بالإسلام
٢. عوائق التواصل اللغوي بين المسلمين وبين أهل البلاد التي يعيشون فيها
٣. التضليل الإعلامي المتعمد الذي تغذيه وتذكيه قوى معادية للسلام وللإسلام، والتخوف من الإسلام عن طريق ما تبثه الصحافة في أدمغة الناس من أفكار مغلوطة ومزورة عنه
٤. ما يكتبه بعض العنصريين وبعض أعضاء البرلمان بهدف كسب الأصوات
٥. السلوك السيئ لبعض المسلمين هناك، والذي تسبب في رسم صورة بعيدة كل البعد عن الإسلام.

وسائل تحسين العلاقات

إن المنظمات الدولية الإسلامية يمكن أن تلعب دورا فاعلا في الدعوة من خلال عمل إستراتيجية بعيدة المدى، وإرسال البعثات والدعاة المستنيرين، وعقد اللقاءات العلمية والندوات والمؤتمرات المشتركة، والتواصل مع مجتمع الجاليات، ولابد أن يتكاتف الجميع لترسيخ مفاهيم

ومبادئ الحوار، ونشر ثقافة التعايش، وسن القوانين الدولية لمنع إزدراء الأديان.

الأمل معقود على هذه المنظمات لتبني هذه الاستراتيجية الدعوية الموحدة لترسيخ التعايش السلمي، ومن ثم قيادة العالم نحو بر الأمان..

التعرف على بعض التجارب الرائدة في مجال التعريف بالإسلام

ومن خلال زيارتي الدعوية للدانمارك -بعد الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم- والتي استمرت شهرا كاملا في شهر رمضان ١٤٢٨هـ التقيت فيها ببعض المسئولين هناك، وألقيت خلالها الكثير من المحاضرات عن سماحة الإسلام ورحمة النبي (صلى الله عليه وسلم)، في إطار الحملة التي تقودها رابطة الجامعات الإسلامية للتعريف بالإسلام وبنبيه r أستطيع أن أقرر أن شعب الدانمارك -وليس العنصريين منه- فيما يبدو للزائر شعب طيب يقبل الزائر ويحتفي به، ويقبل الحوار العلمي، ويستمع إلى الرؤية الإسلامية السليمة بجد وإنصات وشغف، ويتعجب جدا حينما يعرف حقيقة الإسلام الصحيح التي شوهها الإعلام الصهيوني زورا وبهتانا.. في هذه الزيارة ابتكرنا طريقة جديدة للدعوة، حيث شكلنا وفدا يوم عيد الفطر، يضم ثمانية أشخاص، وتم اختيارهم بعناية، ثم توجه الوفد لزيارة المرضى في المستشفيات الكبرى في مدينة كوبنهاجن وقدمنا لهم الورود، وبعض الهدايا، فسألونا من نحن؟ فقلنا لهم نحن مسلمين، فقالوا: مسلمون..!!، نحن نعلم عنهم أنهم متطرفون ومتخلفون، ولا يحملون الورود، بل يحملون السلاح لقتل الناس...إلخ، فأوضحنا لهم بمنتهى اللين والرفق واللطف أن الإسلام هو الدين الخاتم الذي جاء ليتمم الرسالات السماوية، وجاء ليصصح مسار الناس في هذه الدنيا ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويوجههم إلى طريق الله تعالى

الذي خلقنا ورزقنا وميزنا بالعقل وإرسال الرسل ومن ثم كان التكليف، الذي يتبعه الحساب، ثم يليه نعيم مقيم، أو عذاب أليم والعياذ بالله. وأوضحنا لهم أن الإسلام دين يقبل الآخر ويحترم الأديان والحضارات والرسل السابقين؛ بل إنه جعل الإيمان بالرسل السابقين ركنا من أركان الإيمان لدى المسلمين، وأنه دين لا يجبر أو يكره أحدا على الدخول فيه أبدا؛ بل يدعو إليه بالعقل الذي هو مناط التكليف، وبالمنطق، يقول تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)(البقرة: ٢٥٦) وهو دين يحث على الخير والفضيلة ويحترم العلم والعلماء ويدعو إلى التفكر والتدبر في ملكوت الله، ويعاتب الذين يغلقون نوافذ عقولهم وقلوبهم، بل ويجعلهم كالأنعام يقول تعالى: (... لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)(الأعراف: ١٧٩).. وبينا لهم أنه لا رهبانية في الإسلام، فتعاليمه سهلة ميسرة تناسب الإنسان أي إنسان في كل وقت وفي كل حين، قال تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)(الحج: ٧٨) وهو دين النظافة والطهارة والحرية.. حرية المعتقد وحرية الفكر وحرية الرأي والتعبير... وهو دين يكرم المرأة ويجعل لها مكانة رفيعة في المجتمع.. فهي أم وأخت وزوجة وبنت.. دين يراعي حقوق الإنسان أي إنسان -بغض النظر عن إغفال بعض المسلمين تطبيق مبادئه- بل هو الدين الذي يدعو إلى الرحمة والرفق بكل مفردات الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وحتى الجماد الذي نسير عليه ونجلس عليه.. وأنه دين قام على الوسطية، واحترام العقل، ومخاطبة الوجدان، ووازن بين الروح والجسد، كما أنه دين واضح لا غموض فيه ولا لبس ولا تناقض فيه.. وقلنا لهم بعد إيضاح هذه الحقائق- إن ديننا الإسلامي يأمرنا بزيارة المرضى، وتفقد أحوالهم ورعايتهم، فقالوا لنا: إذا كان دينكم بهذه الحال، فلماذا لا تظهرونه للعالم؟ ولماذا تتركوننا فريسة للتشويه المتعمد، وتزوير الحقائق؟!

وقد فرح المرضى فرحا شديدا بما فعله الوفد وأحسوا كأنهم في حلم.. وبعد أن نفدت باقات الورود التي معنا انتهت الزيارات، وتمنيت أن تكون الورود من الكثرة بمكان، بحيث تكفي لزيارة أكبر عدد ممكن من المرضى.

ولا شك أن هذه اللفتة الإنسانية كانت مظهرا من مظاهر إنسانية الإسلام ورحمته التي شملت الناس.. كل الناس: المسلم وغير المسلم، بل شملت كل مفردات الطبيعة والكون. والملفت للنظر أننا عندما قدمنا لهم الورود، وبعدها قدمنا لهم كتابا عن سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) استقبله البعض بابتسامة، أما البعض الآخر فقد أخذه على مضض، مستهجنا هذا العمل الذي يراه متصنعا.. وقد لفت انتباهي هذه الأمور مبكرا فاكتفينا بتقديم الورود فقط، وقدمت تقريرا، طالبت فيه، ما يلي:

- أن تكون هناك عدة وفود، بحيث يتوجه كل وفد إلى مكان معين، على أن يتم اختيار هذه الوفود بعناية فائقة.
- أن تقدم هذه الوفود للمرضى الورود فقط، ولا تقدم كتبا، بل يمكن أن تقدم كروتا للتهنئة والتمنيات بالشفاء العاجل، موضحا عليها هاتف وعنوان المؤسسات الإسلامية المرسِلة.
- أن تتم هذه الزيارات بطريقة رسمية بالتنسيق مع الجهات الرسمية في كل مدينة، بحيث تكون مغطاه بغطاء رسمي.
- أن تكون الوفود مصحوبة ببعض الصحفيين المشهورين بالإنصاف، بحيث تغطى هذه الزيارات تغطية إعلامية تبرز سماحة الإسلام ورحمته، وتسهم في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين هناك.
- أن تعمم هذه التجربة في شتى دول العالم الغربي.

ولا شك أن مثل هذه الطريقة العملية، تعد من الأمور المهمة التي لو خطط لها التخطيط الجيد، فلسوف تسهم في تصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام والمسلمين.. وتجعل غير المسلمين يقبلون علينا وعلى ديننا بحب وشغف..

تجربة أخرى رائدة: وقفت أثناء زيارته الدعوية لأستراليا في شهر رمضان سنة ١٤٢٧ هـ - أكتوبر ٢٠٠٦م، وقف على تجربة رائدة للمؤسسة الأسترالية للثقافة الإسلامية في مجال الدعوة الإسلام، وهي مؤسسة تعد من أهم المؤسسات الفاعلة والعاملة على الساحة الأسترالية وتضم في عضويتها الآلاف من خيرة المسلمين الحاصلين على الدكتوراه والماجستير والشهادات العليا. ويرأس مجلس إدارتها عالم جليل من علماء الأزهر الشريف وهب نفسه للدعوة إلى الله في هذه القارة، ويتميز بالفكر الثاقب والحكمة والروية، هو البروفسير الدكتور إبراهيم سالم أبو محمد، وتعقد هذه المؤسسة ندوة دينية ثقافية وفكرية شهرية، تعد وتنفذ وتترجم بصورة دقيقة للغاية، وتتناول عرضا طيبا لحقائق الإسلام الحنيف والرد على الشبهات والمطاعن التي تثيرها القوى العنصرية والصهيونية ضد الإسلام والمسلمين، ويحضرها بصورة دورية جمع غفير من المسلمين وغير المسلمين. وتعد عرسا شهريا للمسلمين، وعيدا اجتماعيا وثقافيا يتلاقي فيه المسلمون على الخير والإيمان، للتعرف على بعضهم البعض، والمشاركة في أفراحهم وأطراحهم. والمؤسسة لا تقيم الندوات في المساجد بل في قاعات عامة حتى يتسنى للذكر والأنثى وغير المسلمين أن يحضروها.. وتهيئ المؤسسة من خلال هذه المحاضرات محاضن نظيفة للرؤية يتم فيها التعارف بين الفتى والفتاة في جو تحيطه الحشمة ويعلوه مراقبة الله وتحت سمع وبصر العائلتين، وفي هذا الجو يتم التعارف ويمكن حينئذ تيسير قضية الاختيار ثم الزواج، وهذا في صميمه جزء من العمل الإسلامي الذي ييسر الحلال في بلد يعز فيه اللقاء بين الأسر والعائلات.. وتُعقد الندوة مساء الجمعة الأخيرة من الشهر في إحدى القاعات الكبرى في مدينة سيدني. وتخصص المؤسسة ركنا خاصًا للأطفال تقدم لهم فيه الألعاب والوجبات والأفلام الكارتونية

الهادفة. ويعقبها عشاء جماعي يشترك في إعداده كل الأسر. وقد عقدت المؤسسة منذ نشأتها وحتى الآن أكثر من أربعمائة ندوة، ويتم تسجيلها بالصوت والصورة، وتُباع على C.D بسعر رمزي جدًا لمن لم تمكنه ظروفه من الحضور. وتحرص إذاعة القرآن الكريم بسيدني -التابعة للمؤسسة- على نقل وقائعها على الهواء مباشرة، ثم تعيد إذاعتها مسجلة في أوقات أخرى حتى يستفيد منها المسلمون وغيرهم، وتعقد أيضًا على هامشها حفلات لتكريم المتخرجين في دورات تعليم التجويد، وتعليم اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وكذلك الدورات التي تعقدها المؤسسة لتعليم المسلمين فقه الرد على الشبهات، وفقه التعريف بالإسلام.

وثمة حوارات فكرية وثقافية وحضارية تنهض بها المؤسسة مع المؤسسات الفاعلة في أستراليا كالبرلمان الأسترالي وبعض الوزارات وغيرها؛ بهدف اختصار واختزال المسافات الفكرية والثقافية بين المسلمين وغيرهم، كما أن هذه الحوارات الدورية تخلق نوعا من التناغم والانسجام في مجتمع متعدد الثقافات. واستطاعت المؤسسة أن تتغلغل داخل المؤسسات الفاعلة في أستراليا، وأن تستقطب المسئولين والباحثين وتستميلهم تجاه قضايا المسلمين، ومن ثم تمكنت من أن تحول نظرة الكثير منهم إلى الإسلام من مرحلة الاستعداء، إلى مرحلة الحياد، ومن مرحلة الحياد إلى مرحلة مناصرة الحقوق العربية والإسلامية..

وتهتم المؤسسة بالترجمة اهتماما منقطع النظير بهدف إيصال الصوت الإسلامي الصحيح إلى المسئولين وإلى كافة الشرائح والفئات داخل المجتمع الأسترالي.. كما استطاعت المؤسسة أن تستغل بعض الأحداث والفاعليات التي تعقد على أرض أستراليا -لاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر- كالأولمبياد الذي عقد في أستراليا منذ عدة سنوات؛ للتعريف بالإسلام الصحيح، ولتؤكد للشعب الأسترالي على أن الأمن في الإسلام له مكانة سامقة، وأن المسلمين في استراليا جزء لا يتجزأ من نسيج هذا المجتمع، وأنهم على أتم استعداد للمشاركة في تأمين الضيوف الذين سيتوافدون على أستراليا وقتذاك، وهكذا تمكنت

المؤسسة أن تقضي على تخوف الأسترال من ناحية، وتعرف بالإسلام وتدعو إليه بطريقة علمية أبهرت الأسترال من ناحية ثانية..

ومن هنا يمكن دراسة مثل هذه التجربة الرائدة والاستفادة منها في مجال الدعوة..

* * *

المبحث الثالث

تجديد الخطاب الدعوي باستخدام التكنولوجيا

يشهد العالَم المعاصر طفرات تكنولوجية متسارعة ومتلاحقة، استفاد منها النابهون في معظم مجالات الحياة، غير أن استفادة المؤسسات الدينية من هذا التطور مازالت محدودة.. إن التطور سنة من سنن الله في خلقه، وهو أمر طبيعي تقتضيه عوامل البقاء في هذا الكون.. وإذا كان من العلماء من تكلم في تطوير محتوى الخطاب الدعوي ومضمونه، إلا أنهم تجاهلوا تطويره من حيث الشكل والأسلوب والوسائط المساعِدة على بسط آفاقه وتوسيع مجالاته... فطرائق التدريس تتغير وتتطور وتتجدد، وأساليب التربية والتعليم تتطور، ووسائل عرض المعلومات تتطور، ووسائل الشرح تتطور. وإن كانت الثوابت ثابتة لا تتغير، إلا إن التطور يلحق صور وأساليب تطبيقها على الواقع. ومن هنا فتجديد شكل وطريقة عرض الخطاب الديني لا تقل أهمية عن تجديد مضامين هذا الخطاب لأن الخطاب الديني الصحيح والمؤثر هو صمام أمان المجتمع وللعالم.. ونعتقد أن الاجتهاد في هذا المجال اجتهاد ضروري، ومطلب متوازن، ذلك أن استدعاء المشهد الإسلامي من لدن اعتماد النبي r إشارت بعينها من خلال السنة القولية والفعلية يسهم في القضاء على الهوة بين النظرية والتطبيق من خلال ضرب الأمثال وتقريب المشهد التاريخي من خلال الصور والخرائط والرسوم وغيرها، للشعائر والفرائض والأركان، ويرسخ الأبعاد المعرفية لدى المتلقي لتظل وثيقة حاضرة في ذاكرة المسلم.. وإذا كان التطور سنة كونية، فلماذا لا نطور طرق عرض الإسلام شكلا ومنهاجًا؟ ومن المعلوم لدى الجميع أن الصورة في التعلم، تكون أبقى أثرًا في الذاكرة من الكلام والنصوص، وأشد وقعًا وتأثيرا على المشاعر والوجدان، وأسعف وأسرع في الاستدعاء.. والصورة في

الصحافة -من حيث التأثير- تساوي ألف كلمة.. كما أن إعمال العديد من الحواس لدى المتلقي بدلا من حاسة واحدة أو حاستين، يجعله في حالة ترقب. وبالتالي فمن الضروري ونحن نعرض الإسلام ونعرِّف به أن نستخدم كل ما يعين على الفهم، وما يزيد في البيان، فلا نكتفي بحاسة واحدة هي السمع، فليشترك البصر، وإعمال الفكر، وغيرها في الاستعداد الكامل للتلقي والتفاعل، ولكي يتأكد موضوع الوضوح والتأثير في الخطاب والدعوة فإن الله تعالى لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه، (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)(إبراهيم: ٤)، ومن أجل ذلك استخدم النبي (صلى الله عليه وسلم) الوسائل التوضيحية المتاحة في عصره وهو يُعَلِّم أصحابَهُ، فتارة يراه الصحابة وهو يمسك عودا ويخط خطا مستقيما على الأرض، ثم يخط خطوطا متعرجة، ويقول لأصحابه: أتدرون ما هذه الخطوط ، فيقولون: الله ورسوله أعلم. فيقول: الخط الأول هو طريق الله تعالى، أما الخطوط المتعرجة فهي طرق الشيطان. وتارة ثانية يشير بإصبعيه السبابة والوسطى وهو يقول (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار _بإصبعيه_ السبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا)(رواه البخاري) وتارة ثالثة يراه الصحابة الكرام، وقد أخذ (صلى الله عليه وسلم) ذهباً بيمينه، وحريراً بشماله، وقال: (هذان حرام على ذكور أمتي، حل لإناثها)(أخرجه أحمد ، وابن حبان)، وغيرها كثير.

ويبقى السؤال: إلى متى سنظل بعيدين عن الاستفادة من المنجزات والتطورات والوسائل التكنولوجية الحديثة التي هدى الله البشرية إليها، والتي يمكن أن تدعم عرض الإسلام على الآخر بصورة منتظمة، وبأدوات يفهمها؟ بمعنى أن تُستخدم الوسائل الحديثة كالصور الثابتة _غير المحرمة_ والرسوم والمجسمات والماكيتات والخرائط ومقاطع الفيديو والصوتيات .. وغيرها من الوسائل المتاحة والتي قد تستجد مستقبلا .. إن الأحاديث في سلسلة طويلة من الموضوعات كالإعجاز العلمي

تقتضي أن تكون مصحوبة ببعض المشاهد والصور التوضيحية، التي من شأنها القضاء على ظاهرة اللاوعي المظلم إلى بث الوعي الديني المنير، وإثراء الثقافة، وتبصير الناس بأمور دينهم، وتنظيم العلاقات بين الناس وفق ما قرره الله تعالى.. إن من حق ديننا علينا أن نبلغه على أفضل وجه، ومن الحكمة والبصيرة أن يكون خطابنا مناسباً للمدعوين ومؤثرا فيهم. وإن ما نقترحه من استخدام آليات تكنولوجية جديدة في عرض الإسلام لهو أمل طموح في تحديث أدوات الداعية والمعرف بالإسلام بشكل عصري غير ممتهن، خروجا عن النمطية والجمود؛ ليكون التواصل الفاعل مع الآخر هو سمة المرحلة، ودعما لمرونة الفقه وقابليته للجديد النافع بمنطلقات ومرتكزات العصر، لنضمن لهذا الخطاب مقومات بلوغ الهدف من خلال الوضوح والبساطة والإقناع ومن ثم النجاح، كل ذلك باستخدام العلم في خدمة قضايا الفكر الديني، ولن يتأتى ذلك إلا بإزالة الحواجز التي صنعها البعض بين الدعاة وبين الابتكار والتجديد.

ولابد من تقوية إعلامنا ليكون إعلامًا قويًّا نابعًا من عقيدة راسخة ومنهجية علمية دقيقة ومنظمة.. ويمكن تأجير ساعات زمنية، ومساحات ورقية في كبريات القنوات والمحطات والصحف الأمريكية والأوروبية والعالمية، وإنشاء قنوات تليفزيونية ومحطات إذاعية وصحف عالمية باسم الإسلام، تبث وتنتشر في جميع أنحاء العالم.. وعندنا من الأقمار الصناعية ما يفي لتحقيق هذا الغرض، مع مراعاة أن يتم وضع خطط وبرامج وأهداف هذه القنوات وتلك الإذاعات بواسطة لجان علمية وفنية على أعلى مستوى فكري وفني في العالم الإسلامي، وكذلك يجب تنسيق جهود الحكومات والمنظمات والمؤسسات المعنية في هذا الصدد.

الاهتمام باللغات والترجمة:

إن المسلم يتألم حينما يعلم أن دولة واحدة كأسبانيا ترجمت في عام واحد مقدار ما ترجمه العرب مجتمعون في مائة عام. وعلى الرغم من وجود الكثير من المترجمين العرب في بلادنا إلا أن المجيدين منهم قلة، ومن هنا أصبح إنشاء هيئة عليا للترجمة تتبع رابطة العالم الإسلامي ضرورة إنسانية، ويمكن أن تختص بما يلي:

- حث الدول الإسلامية على الاهتمام باللغات والترجمة في مراحل التعليم المختلفة.

- إنشاء مركز معلومات يضم مسحا شاملا للكتب المترجمة، والمترجمين، وتخصصاتهم الدقيقة، وإقامة مركز معلومات للمصطلحات الجديدة، وإعداد معاجم شاملة جديدة وعصرية.

- إنشاء مراكز معتمدة للترجمة في شتى المجالات لا سيما الترجمة الإسلامية في كل بلد، بحيث يكون ما يصدر عنها من ترجمات، معتمدة ومعبرة عن مرادنا.

- وضع برامج لتكوين المترجمين في مراحل التعليم المتوسطة والثانوية، وإنشاء معاهد للترجمة بعد المرحلة الثانوية أو بعد مرحلة الدراسة الجامعية، وإعدادهم وتدريبهم، مع الأخذ في الاعتبار أن المترجم الجيد أو المصحح الجيد لا يتكون مصادفة؛ بل بفعل التعليم والتدريب والمران والممارسة، ومن قبلها العناية والرعاية بهم.

- شحذ همم المترجمين ورفع أجورهم بما يتناسب مع المهمة السامية التي يقومون بها، ورصد جوائز بمستويات مختلفة لهم، وإصدار مجلة دورية تعنى بحركة الترجمة، وإنشاء النقابات والاتحادات التي تجمعهم، وعمل ندوات ومؤتمرات لتلاقح أفكارهم وعرض رؤاهم وتجاربهم، ودراسة المشكلات التي تواجههم.

وفي النهاية أؤكد على أنه يوم أن نهتم الاهتمام المناسب باللغات والترجمة في بلادنا، فإننا نكون قد وضعنا أقدامنا على الطريق نحو النهضة المنشودة من ناحية، والنفاذ بديننا إلى قلوب وعقول ووجدان الآخرين من ناحية ثانية، وقيادتنا لعملية التواصل والحوار والتلاقي بيننا وبين شعوب الدنيا من ناحية ثالثة؛ لأننا حينئذ نكون قد ملكنا اللسان المشترك بيننا وبينهم..

الدور المأمول للإعلام في مجال التعريف بالإسلام

يعد الإعلام هو السمة البارزة لهذا العصر الذي نعيش فيه خاصة السنوات الثلاثين الأخيرة، فقد قوى واشتدت سطوته، حيث برز كقوة جبارة تؤثر تأثيرا مباشرا في الأحداث. وأصبح بالإمكان تصدير أي فكر من خلاله، في برامج تؤثر على الإنسان تأثيرا كبيرا، حيث تُغير هذه البرامج كثيرا من عاداته وتقاليده وأسلوب حياته دون خوف من مفتش الجمارك أو عيون الرقيب الإعلامي؛ لذلك فإن استخدام البث المباشر في الدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام والدفاع عن الإسلام والمسلمين وشرح قضاياهم أصبح فرض كفاية يمليه واقع الحياة؛ لأنه من الحكمة اختيار الوسيلة المناسبة للدعوة[٥]..

الإعلام الشخصي قديما ودوره في الدعوة

إن الناظر في أسباب انتشار الإسلام في إفريقيا يلحظ أن القدوة الطيبة وسماحة المسلمين والأساليب السلمية التي تمثلوها منهاجا لحياتهم، والتي كانت الطابع الغالب في سلوكهم، كانت المرتكز الأساس

---

٥ - سمير محمد جميل راضى: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ص ١٣-١٦ بتصرف، مع الأخذ في الاعتبار أن إنشاء قناة فضائية ليس معناه إهمال القنوات الأخرى ذات الاتجاهات المتباينة بل يجب التنسيق معها وعدم إغفال دورها أو تهميشها وينبغي إصدارها بالبرامج الإسلامية القوية؛ لأن هذه القنوات لها جمهورها ومتابعوها ويجب ألا نغفلهم.

في انتشار الإسلام في هذه القارة. يقول شوقي أبو خليل: "فحيثما شق الإسلام طريقه، كان هناك التاجر المسلم -الداعي الصامت- الذي لفت الأنظار بسموه الخلقي والفكري والروحي، ففرض احترامه على الجميع، حتى ضمت كل قرية في إفريقيا الغربية والوسطى داراً لاستقبال التجار المسلمين، فتَقدم الإسلام في إفريقيا بسبب بساطته وعقلانيته، والشعور بالمساواة المطلقة دون النظر إلى لون أو جنس"[٦] أو عرق.

ولم يكن انتشار الإسلام بصورة سريعة ومبهرة في جنوب شرق آسيا مختلفا كثيرا عن انتشاره في غرب وسط وشمال إفريقيا، بل انتشر أيضا بواسطة التجار المسلمين الذين كانوا قدوة في القول والفعل والسلوك، الأمر الذي لفت أنظار أهل البلاد إلى هؤلاء التجار، يسألون عنهم وعن دينهم، فلما علموا أنهم مسلمون، دخلوا في دين الله أفواجا. وهكذا استطاع التجار المسلمون بالصدق والنصح والإقناع، والكلمة الطيبة، والقدوة المثالية أن يحققوا نجاحا رائعا في إيصال الإسلام إلى أواسط إفريقيا، وإلى شرق وجنوب شرق آسيا. لقد كسبوا الناس وعرفوا بدقة سبيلَ الوصول إلى قلوبهم، بتعلم لغتهم ومراعاة عاداتهم وتقاليدهم -بدلا من أن يعتزلوها- وامتزجوا شيئا فشيئا بعامة الشعب، مع شروح حاذقة ومبسطة كانوا يرونها مناسبة لتقريب عقيدتهم إلى أذهان تلك الشعوب، كما يقول المؤرخ الأوروبي (بوكل): "وكان دعاة المسلمين -وقتذاك- على جانب عظيم من الحكمة والروية"[٧].

---

٦ - شوقي أبو خليل: بين داع ومبشر، مقال منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا، العدد الرابع، سنة ١٩٨٧ ص ٩٠-٩٢ بتصرف.

٧ - أحمد على سليمان : نحو خطة طموحة لتحسين صورة الإسلام في الغرب، مقال منشور في جريدة الوفد بتاريخ ٨ أبريل ٢٠٠٣م، وشوقي أبو خليل (مرجع سابق) ص ٩١-٩٢ بتصرف ..

وهكذا لم ينتشر الإسلام في ربوع آسيا وأفريقيا وجزء كبير من أوروبا والعالم على مر التاريخ عن طريق عقد المؤتمرات، وإنما كان بصورة أساسية عن طريق القدوة الحسنة والصدق والأمانة والسلوك الإسلامي الرشيد الذي انتهجه التجار المسلمون في معاملاتهم مع أهل هذه البلاد[٨]

وإذا كان لعنصر القدوة في الشخصية المسلمة تأثير عظيم في دخول أهل هذه البلاد في الإسلام من خلال الإعلام الشخصي المحدود، فما بالنا لو أبرزنا الإسلام -بمنهجه الإلهي الشامل والكفيل بتحقيق الخلاص للبشرية مما تعانيه من آفاتها وأمراضها ومشكلاتها- من خلال وسائل الإعلام الفاعلة وواسعة الانتشار، مع مراعاة أن الطريقة المثلى والصحيحة هي عرض الإسلام بجوهره كما أنزل كتابا وسنة، دون تزيين، ودون عرضه بلي نصوصه استجابة لضغوط بعض القوى الرامية لقولبتنا في بوتقتهم، مستغلين بعض الظروف الدولية سبيلا لتبرير ما يرمون إليه، مع الأخذ في الاعتبار أن استجابتنا لبعض مطالبهم تزيد من هواننا عليهم، وتكرس ضعفنا وعدم احترامهم لنا. والذين يفهمون (سيكولوجية) الغربيين يعرفون جيدا أنه عندما يقدم لهم الإسلام بشكل علمي ومنهجي صحيح سوف يتنازلون عن غرورهم ويذعنون إلى الإسلام؛ لأن فيهم بقية من الفطرة..

وأرى أنه قد آن الآوان لنبذل الغالي والنفيس في سبيل الإسلام، فالله سبحانه أمرنا بتبليغه، وانتهاجه والمحافظة عليه.. لأنه لا حياة لنا إلا بالإسلام.. فبقاؤنا مرهون بالمحافظة عليه؛ إذ إن مقاصده السمحة ومبادئه النبيلة التي تدعو إلى الاعتدال وترفض الجمود والانغلاق

---

٨ - د. محمد عبد الصمد مهنا : عرض الإسلام على الغرب من جديد .. كيف؟، تحقيق أجراه الأستاذ محمود عشب في جريدة الأهرام مع الدكتور محمد مهنا ومع الباحث بتاريخ ٢٥ إبريل ٢٠٠٣م.

والتعصب بكل صوره وأشكاله وأساليبه، كفيلة بإحلال الأمن والسلام في العالم في ظل جنون التسلح بين الدول الكبرى، وما يمثله من تهديد سافر لأمن واستقرار البشرية بأسرها..

إنشاء قناة فضائية عالمية للتعريف بالإسلام

وفي هذا الوقت أصبح إنشاء قناة قضائية تليفزيونية عالمية واسعة الانتشار تُبَث باسم الإسلام وتعمل بجميع اللغات الحية للتعريف بالإسلام الصحيح، وتفنيد الشبهات المثارة ضده من الأهمية بمكان، وإنتاج أفلام تسجيلية عن الإسلام، مع الأخذ في الاعتبار أن تشتمل هذه الأفلام على شهادات وأعمال بعض الكتاب الغربيين المشهورين المنصفين للإسلام، على أن تعرض هذه الأعمال بجميع اللغات الحية في العالم.

إن إنشاء القناة الفضائية الإسلامية العالمية الموحدة والناطقة باسم الإسلام والتي يشترك في إعداد موادها والإشراف عليها جل المؤسسات المعنية في العالم الإسلامي، هي من المرتكزات الأساسية والفاعلة للتعريف بالإسلام والدعوة إليه، وهي الأقل عناءً في بناء صرح إعلامي إسلامي؛ لأن بلوغ الهدف لا يكون إلا عن طريق البرامج التي سيتم بثها من خلال هذا المنفذ المهم والمؤثر .[٩] والتي يجب أن تتسم بالموضوعية والنزاهة والواقعية وأن تكون معبرة عن الإسلام الصحيح ومُعرفة به، ومعبرة أيضا عن نبض الجماهير وميولهم واتجاهاتهم بحيث تكون في دائرة اهتمام القطاع الأكبر منهم.. ولن تتحقق هذه الأهداف في الرسالة إلا إذا تم الاهتمام بالمرسل – وهو كاتب المادة الإعلامية وهو صائغها

٩ - سمير محمد جميل راضى: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ص ١٣-١٦ بتصرف، مع الأخذ في الاعتبار أن إنشاء قناة فضائية ليس معناه إهمال القنوات الأخرى ذات الاتجاهات المتباينة بل يجب التنسيق معها وعدم إغفال دورها أو تهميشها وينبغي إصدارها بالبرامج الإسلامية القوية؛ لأن هذه القنوات لها جمهورها ومتابعوها ويجب ألا نغفلهم.

وهو أيضا من يقدمها ويبثها للجمهور - من خلال اختياره على أساس سليم بحيث يكون موهوبا في مجال الإعلام ويكون على قدر كاف من الخبرة المهنية على أساس علمي (كدراسة علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاتصال بالجماهير والإلمام بالفنون الإعلامية الأخرى) وأن يكون متفهما بقضايا المجتمع الداخلية والخارجية، ومالكا القدرة على مخاطبة الجماهير على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم الفكرية والثقافية، ومؤمنا بسمو رسالته وحريصا على أدائها في أكمل صورة [١٠] وكذلك ينبغي إعداد المرسل على أساس من القيم الفاضلة التي وضعها الإسلام وأرساها النبي r ، وأن يكون قدوة طيبة للمستقبلين، وليضع نصب عينيه أنه يعتبر سفيرا لرسول الإسلام من هذا المنبر، ولو أُحسن إعداده بهذه المقومات، لأتي بثمار طيبة في نشر الإسلام والذود عن حياضه.

التنسيق بين المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت

هناك مئات المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت، تعمل على نشر الثقافة الإسلامية، وللأسف لا يوجد تنسيق بينها، ومن ثم فكل منها يعمل في واد مستقل، وبعضها قد أنشأها غير متخصصين، وبالتالي فإن ما يقدمونه فيها من معلومات عن الإسلام قد يكون غير دقيق وبالتالي قد يضر أكثر مما ينفع، كما أن بعض المواقع الأخرى بمثابة لسان حال بعض الجماعات المتطرفة أو الأحزاب أوالتيارات في عالمنا الإسلامي أو في مجتمع الجاليات، ومن ثم لا يجد المتلقي الثقافة الإسلامية الصحيحة التي يبحث عنها، الأمر الذي يسهم في تكريس الاختلاف. ناهيك عن بعض المواقع التي ينشئها غير المسلمين ويقدمون الإسلام من خلالها بصورة مزورة، وهم بذلك يحتالون على المتصفحين للإنترنت

---

١٠ - حامد عبد الواحد: الإعلام في المجتمع الإسلامي، العدد ٣٣ من سلسلة دعوة الحق ص ٢٩-٣١ بتصرف

ويوهمونهم بأن منشئوها مسلمون وهم بذلك يدسون السم في العسل بلا رقيب، في ظل الحرية المطلقة التي يجدها الناس في إنشاء مواقع على هذه الشبكة بطريقة سهلة وميسرة، وفي ظل عدم وجود رقابة على ذلك، كما أنهم يعملون ليل نهار على ضرب المواقع الإسلامية القوية والفاعلة..

وهكذا فإن الأمر جد خطير، مما يحتم علينا إنشاء هيئة موحدة لإدارة المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت والتنسيق بينها، واعتماد المواقع الفاعلة والآمنة، وعمل حصر شامل بها، ونشره وتعميمه لجماهير المسلمين وغيرهم من الباحثين في الإسلام؛ ليكون المتلقي في مأمن من المواقع الخطرة التي ينشئها غير المسلمين..

إن المواقع الإسلامية المعتمدة يمكن أن تلعب دورا كبيرا جدا ومهما في مجال الدعوة والتعريف بالإسلام، لو رصد لبرامجها التمويل اللازم، وأتيحت لها التكاملية والتنسيق فيما بينها، حيث يمكن التنسيق بين هذه المواقع لتقدم بعضها الجوانب الاقتصادية، والأخري الاجتماعية، والثالثة التشريعية، والرابعة السياسية... وهكذا كل حسب ما نبغ وتميز فيه. ويمكن ربط هذه المواقع من خلال وصلات **Links** بينها.. وحصول المواقع المعتمدة على شهادة صلاحية بتقديم الإسلام، ويمكن عمل إدارة لهذه المواقع بحيث يجتمع مسئولوها بصورة دورية لتنسيق العمل فيما بينها؛ لتقديم صورة موحدة وتكاملية عن الإسلام، ومن ثم نفوت الفرصة على أصحاب المواقع المسمومة التي تريد النيل من الإسلام والمسلمين..

حقائب التعريف بالإسلام

إن أبواب تبادل المعرفة بين الثقافات صارت مفتوحة فيمكن للمسلمين -حتى تبرأ ذمتهم أمام الله من واجب إيصال الدعوة لبقية

الشعوب- أن يخططوا لذلك آخذين في الاعتبار أن العلم بالإسلام عند أهل الغرب ناقص ومشوه، ويرجع ذلك بصورة كبيرة إلى عدم التخطيط من جانب المسلمين في سبيل إيصال سلسلة من التراجم للكتب المرجعية الإسلامية والتي تحمل معرفة واضحة بالإسلام، وهو ما يدفع غير المسلم حين لا يجد ترجمة كافية أو تفسيرا واضحا للجوء إلى المستشرقين اعتقادا منه أنهم على علم عميق بالإسلام . ومن هنا فمن الضروري تقديم سلسلة من الترجمات المنسقة من الكتب، على رأسها القرآن والسنة، مع شرح القضايا العقلية والجدلية بطريقة حاذقة وميسرة، سيكون هذا المنهج مفيدا جدا لدعوة شعوب أهل الغرب للإيمان، لأن حوار العقل له أثر كبير في إزالة الصدأ عن النفس والعقل. ذلك أن القارئ غير مسلم إذا قرأ مؤلفا جيدا حول الإسلام وقابله مؤلفا آخر مشوب بالتشويه يحدث لديه تشويه وتخبط لا يدرى أين الخطأ وأين الصواب، لذلك يحسن توجيه الجهود نحو إعداد حقيبة تعريفية بالإسلام يتم ترجمتها إلى مختلف اللغات العالمية، تتكون من القرآن مع شرح القضايا الفكرية التي تدور في فكر غير المسلمين، وكتاب مختصر من صحيح البخاري يحتوى على الأحاديث الأساس في كل باب، وكتاب فقهي موجز وواضح، ولابد مراعاة أن تكون الحقيبة ذات حجم متوسط وثمن معتدل. [١١]

وهكذا فلابد من إنجاز هذه الحقيبة على أن يشترك في إعدادها كبار علماء الإسلام في الشرق والغرب، وأن تترجم هذه الدراسات إلى كافة اللغات الحية في العالم بواسطة علماء الإسلام في الغرب وعلمائنا الذين قضوا فترات طويلة هناك؛ حتى تكون هذه الترجمات متوائمة تمامًا مع عقل وفكر وطريقة تفكير الغرب، ونشرها عبر وسائل الإعلام العالمية

١١ د. عمر القاضي : الرأي والعقيدة في الإسلام ، نشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسسكو، ص ٢٤ بتصرف

وشبكة الإنترنت. ومن الأهمية في هذا السياق الاستعانة بالمراكز الإسلامية والجاليات المسلمة في الغرب.

منطلقات عامة:

وفي النهاية أحب أن أشير إلى عدة أمور مهمة في عجالة:

- الاهتمام باللغة العربية وتطوير مناهجها، وحث وسائل الإعلام في بلادنا على استعمال الفصحى.

- ضرورة الاهتمام بعلم أصول الفقه، وتطوير مناهجه بما يتناسب مع مستجدات العصر الحديث.

- ضرورة ضبط وتحرير المصطلحات المتداولة، وثمة سلسلة طويلة وعريضة من المصطلحات يجب ضبطها وتحريرها منها: الإرهاب، والمقاومة.. .. .. ولعل من أفضح صور الغزو الثقافي تسمية الاستعمار، فهذه الكلمة في اللغة العربية تعنى السعى والطلب في العمران والتقدم، وبرغم أن الوجدان تجاه الكلمة يدرك المعنى الأصوب وهو الاستخراب إلا أن اللفظ مشكك في حد ذاته، وبرغم أن الفهم العربي والعقل العربي يكن للكلمة حشدا من البغض والكراهية فإن ظلا من الخلل يعكسه هذا الاستخدام اللغوى الخاطئ الناتج عن ترجمة خاطئة.

أن نركز في خطابنا للآخر على جوانب الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، منطلقين في ذلك من الحقائق العلمية الثابتة، ذلك أن الشواهد العملية أثبتت أن الإنسان الغربي لديه رصيد من الفطرة النقية تدفعه لتقبل الإسلام إذا عرض عليه بطريقة منهجية.

- ربط الثقافة في بلادنا الإسلامية بالقرآن الكريم والسنة الشريفة.

- تنمية الإحساس بأن المعرف بالإسلام صاحب رسالة تعد امتدادا لوظيفة الأنبياء.

- القضاء على الانغلاق والجمود غير المبرر الذي صاحب كثيرا من دعاة الإسلام، مع ضرورة الانفتاح على ثقافات العصر.

- تحسين أحوال العاملين في حقل الدعوة الإسلامية والتعريف بالإسلام، بما يضمن لهم حياة كريمة تمكنهم من التفرغ للعطاء.

- تأهيل المسلمين في الغرب والعاملين في الحقل الإسلامي في الخارج، وتدريبهم.

- تدريس مضامين تربوية في مناهج التعليم لدينا عن وسائل التعريف بالإسلام بصورة مبسطة، لأننا للأسف الشديد نلاحظ أن الكثير من المسلمين الذين يسافرون للدول الأخرى إما للعمل أو الهجرة أو الدراسة، يسيئون إلى الإسلام بسبب جهلهم به، وجهلهم بطريقة عرضه –إذا طلب منهم ذلك- ومن هنا فإنني أقترح أن تتضمن مناهج التعليم في بلادنا مضامين تربوية، تعرف الطلاب بطريقة عرض الإسلام بطريقة مبسطة وما انطوى عليه الدين من مبادئ بانية، تشيع الحب والسلام والإخاء في العالم كله..

- الاستهداء بما حفل به القرآن الكريم والسنة النبوية من مناهج وأساليب وطرائق تعد ذخيرة ثمينة وثرية للدعاة.

وهكذا فكل هذه الأمور تعد مرتكزات أساسية لنهضة الدعوة والدعاة والتعريف بالإسلام على حد سواء..

وبالله تعالى التوفيق،،

أحمد علي
سليمان

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

كتب السنة الصحيحة

- الإمام أبو الحسن الندوي: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين
- عبد المقصود نصار، ومحمد الطيب النجار: السيرة النبوية الجزء الأول، نشر الأزهر الشريف سنة ١٣٩٤ هـ- ١٩٧٤ م
- الدكتور محمد يوسف موسى: الإسلام وحاجة الإنسانية إليه، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، سنة ١٤٢٢هـ
- سيد قطب (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). خصائص التصور الفني في القرآن.
- ناصر بدر ملك: وسطية الحضارة الإسلامية أساسياتها وإسهاماتها ومستقبلها، نشر الإيسيسكو سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- محمد محمد الدهان: محمد (صلى الله عليه وسلم) أريج من سيرته وقبس من شريعته، نشر دار الشعب بالقاهرة، سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- د. جعفر عبد السلام: أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية، نشر رابطة الجامعات الإسلامية، العدد رقم ٢٣ من سلسلة فكر المواجهة.
- د. جعفر عبد السلام: نظام الدولة في الإسلام، نشر رابطة الجامعات الإسلامية، العدد رقم ٢١ من سلسلة فكر المواجهة.

- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، نشر دار إحياء التراث.
- توفيق محمد سبع: نفوس ودروس في إطار التصوير القرآني الجزء الأول، نشر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، جمادى الآخرة ١٣٩١هـ- أغسطس ١٩٧١ م.
- إسماعيل الفخراني: الرحمة المهداة- صحيفة الدعوة الإسلامية.
- دكتور عوض الله حجازي وآخرون : في الفكر الإسلامي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية ١٩٩٥م، ١٩٩٦م.
- الحريات العامة في الفكر والنظام الإسلامي، الدكتور عبد الحكيم حسن العيلي.
- أكرم ضياء العمري "السيرة النبوية الصحيحة" ،جامعة قطر، مركز بحوث السنة والسيرة ١٩٩١م، الجزء الثاني.

المصادر والمراجع

- الأستاذ/ توفيق محمد سبع: نفوس ودروس في إطار التصوير القرآني الجزء الثاني، نشر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، جمادى الآخرة ١٣٩١هـ- أغسطس ١٩٧١ م.
- معالي الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي الإسلام وتطوير الخطاب الديني، العدد الثالث من سلسلة فكر المواجهة، نشر رابطة الجامعات الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

- الأستاذ/ أبو الأعلى المودودي: الإسلام اليوم (٤٤) من إصدارات الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، نشر: دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- الدكتور/ جعفر عبد السلام: الإسلام وتطوير الخطاب الديني، العدد الثالث من سلسلة فكر المواجهة، نشر رابطة الجامعات الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م
- الدكتور/ إبراهيم أبو محمد: المكون المعرفي ودوره في توجيه الحضارات، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م، ط المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر بالقاهرة.
- الدكتور/ محمد يوسف موسى: الإسلام وحاجة الإنسانية إليه، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الدكتور/ محمود إبراهيم الديك: الإسلام وفقه الحياة- الجزء الثاني، نشر مكتبة الأديب كامل كيلاني بالقاهرة سنة ٢٠٠٦.
- عبد الفتاح إسماعيل: العمل التنصيري في العالم العربي: رصد لأهم مراحله التاريخية والمعاصرة، نشر مكتبة البدر سنة ٢٠٠٧م.
- الدكتور/ عبد الحليم محمود- أوروبا والإسلام، نشر دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.
- الدكتور/ السائح علي حسين: محمد رسول الله r نشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

- الشيخ فوزي الزفزاف: الحوار هو لغة الإسلام، صحيفة الدعوة الإسلامية، ص ١٢ بتاريخ ٢ يوليو ٢٠٠٨.
- الأستاذ الدكتور/ يوسف القرضاوي: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص ٢١٢، الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، نشر دار الصحوة بالقارة، ودار الوفاء بالمنصورة.
- الأستاذ / حامد عبد الواحد (الإعلام في المجتمع الإسلامي) العدد ٣٣ من سلسلة دعوة الحق
- الدكتور/ شوقي أبو خليل (بين داع ومبشر) مقال منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا العدد الرابع سنة ١٩٨٧.
- أحمد على سليمان (نحو خطة طموحة لتحسين صورة الإسلام في الغرب) مقال منشور في جريدة الوفد ٨ أبريل ٢٠٠٣م
- الدكتور/ محمد عبد الصمد مهنا (عرض الإسلام على الغرب من جديد .. كيف؟) تحقيق أجراه الأستاذ محمود عشب في جريدة الأهرام مع الدكتور محمد مهنا ومع الباحث بتاريخ ٢٥ إبريل ٢٠٠٣م.
- أحمد سليمان (عرض الإسلام على الغرب .. كيف.؟) جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ ابريل ٢٠٠٣.
- د. عمر القاضي: الرأي والعقيدة في الإسلام ، نشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسسكو.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

في الوقت الذي تزداد فيه وتيرة الكراهية للإسلام، تلك التي تغذيها وتذكيها بعض القوى المعادية له، من خلال ما تملكه من وسائل الاتصال الحديثة، وما تسخره من مراكز بحوث -تخطط وترسم السيناريوهات لتحقيق أهدافها- وما تبذله من أموال طائلة لا حدود لها؛ لتحقيق التشويه المتعمد للإسلام وأتباعه وتزوير حقائقه، والعمل الدؤوب لاستعداء العالم على الإسلام واتباعه، وتشكيك المسلمين في ثوابتهم ومعتقداتهم.. كل ذلك من أجل العمل الجدي على إيقاف المد الإسلامي الذي يجتاح العالم على حد زعمهم.. وفي الوقت نفسه نلاحظ تقصير ملحوظ من الدول الإسلامية في عرض الإسلام على الآخر اللهم من بعض الدول وبعض المنظمات التي لا تجمعها رابطة أو بوتقة واحدة في ظل ندرة وجود دعاة أكفاء يستطيعون النفاذ إلى عقول ووجدان غير المسلمين.. وفي هذه الأجواء لابد لنا من وقفة مع النفس، نراجع فيها أنفسنا، مراجعة أمينة، ونحاسب أنفسنا على تقصيرنا في آداء واجب الدعوة، وانكفائنا على أنفسنا.

مع مراعاة أن أخطر ما يهدد الإنسان أو الجماعة ويعزلها، هو الشعور بالاكتفاء الذاتي فكريًّا، والتقاعس عن عرض ما لديها لغيرها، وعدم الرغبة في قراءة الآخر والتعرف عليه، وهو شعور جد خطير ومكلف، قد يؤدي للتقوقع على الذات، أو للصدام مع الآخر والخروج عليه...

"ولما كانت أمتنا الإسلامية هي أمة الخير والحق والعدل والنور... تنقل صور الخير إلى غيرها من الأمم والشعوب، معلمة ورائدة.. منطلقة من قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِـالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمُنكَـرِ وَتُؤْمِنُـونَ بِاللّـهِ) (آل عمران: ١١٠) وبهـذه العناصـر الكريمـة مـن الأمـر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر والإيمان بالله كنا قادة البشرية ومعلمي الشعوب.. وسنظل كذلك ما أخلصنا لرسالتنا، وقمنا على أمرها دعاة وهداة ومعلمين، ويوم نتوقف عـن أداء رسـالتنا فلـن نسـتحق هـذا التكـريم؛ لأننـا تخلينـا عـن دورنـا القيادي في الحياة.."[١٢]

ونحن نعرض لطرق ومنهجيات عرض الإسلام على غير المسلمين - يجـب أن نفـرق بـين الغـرب كشـعوب، وبـين الغـرب كمؤسسـات للقـرار، فـالغرب كشـعوب لـيس لـدينا معهـم مشـكلة، ولا يجـب أن تكون..

ويقسم بعض الباحثين "المجتمع الغربي إلى فئات ثلاث:

الأولى: فئة العامة مـن النـاس: وهؤلاء يستقون معلوماتهم عـن الإسـلام مـن خـلال الإعـلام، فهـم ضـحايا التـدليس المتعمـد والتشويه المدلس من ناحية، ثم هم ضحايا غيابنا نحن المسلمين في الشرق والغرب عن التعريف بالإسلام وعن الحضور والتأثير إعلاميًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا، وليس هناك ميدان واحد لنا فيه إسهام مؤثر تجاه تعديل الصورة وإنصاف الحقيقة وإنقاذ هؤلاء.

والثانية: فئـة المـثقفين والبـاحثين والعلمـاء: وهؤلاء لا يكتفـون بمـا يقدمـه الإعـلام الغربـي عـن الإسـلام، بـل يشـكون فيـه ويعرفـون أن أغلـب مـا يقـدم إنمـا يصـدر عـن رؤيـة كارهـة ومغرضـة؛ ولذلك فهو في نظرهم يفتقد الموضوعية والحياد، ولهذا فبعض هؤلاء

---

١٢ توفيـق محمـد سـبع: نفـوس ودروس فـي إطـار التصـوير القرآنـي الجـزء الثـاني، نشـر مجمـع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، جمادى الآخرة ١٣٩١هـ- أغسطس ١٩٧١ م، ص ٣٥٨ بتصرف.

يحرص على القراءة عن الإسلام، ويبحث عن الكتاب الإسلامي باللغة التي يجيدها من المصادر المضمونة والقريبة منه –وللأسف الشديد- فلا يجده..!! وربما يحاول تعلم اللغة العربية حتى لا يقع ضحية الفكر المغشوش والثقافة المسمومة، التي تملأ الأسواق هناك عن الإسلام والمسلمين..

والفئة الثالثة: الغرب كمؤسسات للقرار: وهؤلاء لهم أهدافهم وأطماعهم، ولهم أجندتهم الخاصة، ولهم أيضا رؤيتهم للإسلام والمسلمين، ولذلك فالمشكلة الحقيقية مع هؤلاء؛ لأنهم هم الذين يمثلون الغرب المستغل.. الغرب صاحب مشروع السيطرة والتقسيم والعدوان على الآخرين.. الغرب صاحب منظومة الكذب التي تشوه الآخر وتحط من قدره، وتحاول إشاعة الخوف منه، وتلصق به أبشع الاتهامات، ولا تكف عن الهجوم عليه، واستعداء الشعوب ضده.."[١٣].

ومن هذا المنطلق يمكن أن تنطلق عملية الدعوة للشعوب والعلماء والمثقفين والأكاديميين بفاعلية، لاسيما وأن الإنسان الغربي لا زال لديه من رصيد الفطرة ما يمكنه من تقبل الحقيقة إذا عرضت عليه بذكاء وبطرق منهجية جديدة، وقدمت له في صورتها النقية، كما أن مساحة الحرية المدنية تجعلهم يدافعون عن الفكرة التي يؤمنون بها..

لذلك فلابد من التجديد.. التجديد الذي يتعاطي مع كافة الظروف والمتغيرات التي نعيشها ليل نهار.. التجديد الذي ينفض

---

١٣ د. إبراهيم أبو محمد: المكون المعرفي ودوره في توجيه الحضارات، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م، ط المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر بالقاهرة، ص ١٤-١٦ بتصرف.

الغبار الذي أثاره بعض الأعداء على ديننا الحنيف.. التجديد الذي يجلي الحقائق ويظهرها للدنيا كلها.

ولما كان التجديد فريضة إسلامية، وسنة متبعة، فإنه يعد في الوقت ذاته تصحيحا لمفاهيم مغلوطة، وتفنيدا لأباطيل شائعة، ساهم فيها بقصد أو بغير قصد -العالم الإسلامي نفسه، حين قصر في أداء واجبه نحو الدعوة إلى دينه العالمي الخاتم، وتقاعسه عن التعبير عن ذاتيته بجدية...!!

والتجديد في الإسلام ليس بدعا في الدين بل هو منطلق طبيعي، تمليه النصوص الدينية المعصومة من جانب، والتطور الحياتي من جانب آخر، تحقيقا لما أختص الله -تعالى- به هذا الدين من صلاحيته لكل زمان ومكان، ومسايرته للتطور وقبوله المستجدات، مع حفاظه على ثوابته التي تضمن له البقاء صامدا شامخا، على مر العصور. وكلها من مقومات وبراهين عالميته وخاتميته ووسطيته وخيريته.. فقد جاء الإسلام من عند الله عز وجل قويا متينا وسيظل كذلك إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، وتنبع قوته من ربانية مصدره ومن حفظ الله تعالى له، فهو محفوظ بحفظ الله، ومحروس بحراسة الله سبحانه وتعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: ٩)..

جاء الإسلام لينظم أمور الناس الدينية والدنيوية، ويخلصهم من الأدران والأرجاس التي رانت على قلوبهم عبر عصور طويلة بسبب البعد عن منهج الله الذي جاء به أنبياؤه، والذي من شأنه -في حالة اتباعه وتطبيقه- ضبط حركة الإنسان وسلوكه على هذه الأرض، بل وضبط حركة الحياة كلها، وتنظيم العلاقات الإنسانية على أسس سليمة رشيدة بانية، وإعداد الناس للقاء ربهم يوم القيامة. وعلى

الرغم من ذلك فإن البعض من الناس يُوصِد أبواب عقله وقلبه، ويغلق نوافذ آذانه أمام تعاليم الحق سبحانه المُنَظِّمة لهذه الحياة.. وقد نتج عن ذلك ظهور الكثير من المشكلات التي عجزت الفلسفات والقوانين الوضعية أن تجد لها حلولا ناجعة، وما ظاهرة الانتحار والجنون، والاتجار بالنساء، وجنون التسلح، والتفكك الأسري، والشذوذ...إلخ في الغرب منا ببعيد..!!

إن الناظر المدقق في تلك المشكلات العالمية يلاحظ أنها ناجمة عن البعد عن المنهج الإلهي، وعن المعايير الدينية الحاكمة للفكر والسلوك والتربية، والتي من شأنها -لو طبقت- أن تحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة..

وإذا كانت الظروف الحياتية بكل متغيراتها تفرض أنساقا وأنماطا فلسفية معينة على الثقافات المتوارثة والسائدة في المجتمعات، إلا أنها ما تلبث أن تذوب أو تتلاشى مع مرور الأيام. أما الإسلام بربانية مصدره، فإنه يؤثر في تلك الأنساق الفلسفية، ويتعاطي معها ويحتويها، ويؤثر فيها..

وإذا كان تجديد مضمون الرسالة الدعوية الموجهة للآخر قد تكلم فيها علماء ومفكرون أفاضل؛ فإن الحديث عن تطوير شكل وأسلوب وطرق عرض هذه الرسالة قد أغفلها الكثيرون، على الرغم من خطورة تأثيرها في ظل عالم يتطور لحظة بعد الأخرى.. كما أن استخدام المنجزات العلمية والتكنولوجيا الحديثة في الدعوة، أصبح ضرورة لازمة؛ لتقريب الفهم وتيسيره على المتلقي -في أقل وقت- في عالم يتسم بسرعة الوتيرة والإيقاع.. ويؤكد رجال الإعلام والاتصال على ذلك، فيقولون: إن الصورة أبلغ من ألف كلمة، وأقوى تأثيرا، وأسرع فهما، وأسعف في الاستدعاء، من النصوص والكلام

المجرد. لذلك فلابد أن نولي تجديد عرض الإسلام أهمية فائقة -مع التركيز المطلق على هيبة الداعية- ذلك أن الصورة هي اللسان المشترك واللسان المبين بين جميع البشر..

إن الجمود الفكري الذي ساد في بعض حقب التاريخ الإسلامي، قد خلف آثارا سلبية على مسيرة الفكر وتطوره وتجديده. وقد ذاق العالم الإسلامي مرارة تلك الآثار سنوات طوال، وما التطرف والبعد عن الجادة من بعض شبابنا منا ببعيد..

ومن هنا فإننا نؤكد أن نجاح الدعوة الإسلامية والخطاب الدعوي ونفاذه إلى عقول الآخرين وقلوبهم ووجدانهم، مرهون بمدى وعينا وتفهمنا لضرورة تجديد هذا الخطاب وبذل الكثير من الجهد في سبيل ذلك، ولن يتأتى ذلك إلا بإعداد الدعاة إعداد يتناسب مع مباشرة مهامهم في الغرب.. إعدادا يجعل من كل واحد منهم موسوعة معارف متنقلة، ومجيدا للغات الحية، ومتبحرا في فقه الواقع وإيدلوجيات الدول الغربية وفلسفاتها السائدة، إعدادا يبرز عالمية الإسلام ووسطيته وربانية مصدره، إعدادا يهتم بالجوهر وبالمظهر معا... وإنها لمهمة جد صعبة، اعتقد أنه لا مناص منها، إذا أردنا الريادة والسيادة والبقاء وهذا ما سنركز على معالجتة في هذه الدراسة حيث سنعرض لمقومات عالمية الإسلام، والتجديد في منهجيات إعداد الدعاة، وتجديد الخطاب الدعوي باستخدام التكنولوجيا..

والله أسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير الأمة وصلاحها

(رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (الممتحنة٤)

أحمد علي سليمان

تعريف موجز بالباحث:

أحمد علي سليمان

الاسم كاملا: أحمد محمد علي محمد سليمان

الوظيفة الحالية: المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية - باحث ومحاضر في الفكر الإسلامي – كاتب وإعلامي مصري – عضو اتحاد المؤرخين العرب.

جواز سفر مصري رقم: A02327350

المؤهلات العلمية:

- **باحث في مرحلة: دكتوراه الفلسفة في التربية (بجامعة عين شمس – كلية البنات للعلوم والآداب والتربية – قسم أصول التربية)، في موضوع (خبرة الجامعات التركية الوقفية، وإمكانية الإفادة منها في مصر).**
- **حاصل على درجة الماجستير في أصول التربية – كلية التربية – جامعة بنها، سنة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، في موضوع: (دراسة تقويمية لتجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في التعليم بإندونيسيا في ضوء مفهوم التعليم للحياة)، بتقدير: ممتاز.**
- **دراسات عليا في التربية (الدبلوم الخاصة في التربية "عامان") من معهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة، بتقدير عام: جيد جدًّا، سنة ٢٠٠٦م.**
- **ليسانس الآداب والتربية جامعة الأزهر الشريف - قسم الدراسات الإسلامية، بتقدير عام: جيد جدًّا، سنة ١٩٩٨م.**
- **دبلوم الخطوط العربية والزخارف الإسلامية ١٩٩٤م.**
- **يجيد استخدام الحاسب الآلي إجادة تامة.**

الحالة الاجتماعية: متزوج، وله من الأولاد: مريم ومحمد وعمر.

وسائل الاتصال: العنوان البريدي: رابطة الجامعات الإسلامية – مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر - مدينة نصر - طريق النصر – القاهرة – جمهورية مصر العربية.

- الموقع الإلكتروني الشخصي:
www.ahmedalisoliman.com

البريد الإلكتروني:
- ahmedsoliman999@gmail.com
ahmedsoliman999@hotmail.com

- الهواتف: - المنزل: ٢٠٢٢٤٨١٧٠١+ - المكتب: ٢٠٢٢٤٠١٥٥٦٥+ - فاكس: ٢٠٢٢٤٠١٥٥٤١+ - جوال: ٢٠١١٢٢٢٥١١٥+

مؤلفاته وأبحاثه:

كتبه المنشورة:

١. منهج الإسلام في مواجهة مشكلات المياه، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، ١٤٣٢هـ-٢٠١٠م.
٢. الماء والأمن المصري القومي، رؤية مستقبلية لحل المشكلة، القاهرة: كتاب الجمهورية، عدد نوفمبر ٢٠١٠م.
٣. منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر "أنفلونزا الخنازير والطاعون"، القاهرة: مكتبة الأديب كامل كيلاني، ٢٠٠٩م.
٤. منهج الإسلام في علاج العنوسة، القاهرة: دار العواصم للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
٥. الليث بن سعد وجهوده في الحديث النبوي الشريف، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الكيلاني، ٢٠٠٦م. والطبعة الثانية، نشر دار الكلمة للطبع والنشر والتوزيع بالمنصورة، سنة ٢٠١١م.

٦. أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر، ٢٠٠٣م، و(الطبعة الثانية) نشر مكتبة الأديب كامل كيلاني بالقاهرة، ٢٠٠٦م.
٧. قصة للأطفال بعنوان (سماحة الإسلام مع غير المسلمين) القاهرة: طبعة خاصة بالمؤلف، ٢٠٠٥م.
٨. مستقبل الأمن المائي العربي في عصر العولمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة – سلسلة قضايا إسلامية، العدد: (١١٦) نوفمبر ٢٠٠٤م.
٩. مشروع إنشاء موقع الخط العربي على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، القاهرة: دار محيسن للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
١٠. إشراقات ليلة القدر، القاهرة: دار محيسن للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

وقيد الطبع: كتاب: التعليم للحياة في الفكر التربوي المعاصر، كتاب: الدعوة الإسلامية بين النظرية والتطبيق.

* وله أكثر من عشرين بحثا منشورا في المؤتمرات والمجلات العلمية المحكمة.

خبراته العملية في مجال الدعوة – البحث العلمي – الإدارة - الإعلام:

- سافر في جولات دعوية مبعوثا من رابطة الجامعات الإسلامية (منظمة دولية) للتعريف بالإسلام وإلقاء المحاضرات في المساجد والمنتديات والمراكز الثقافية والإذاعات، في كل من: أستراليا ٢٠٠٦م، الدانمارك ٢٠٠٧م، والسويد٢٠٠٧م، إندونيسيا ٢٠٠٧م، هولندا، بلجيكا ، وفرنسا ٢٠٠٩م، بلجيكا واللوكسمبورج ٢٠١٠م.
- له أيضا خبرات إدارية، حيث يعمل منذ نحو خمسة أعوام (مديرا تنفيذيا لرابطة الجامعات الإسلامية "منظمة دولية") التي تضم في عضويتها أكثر من ١٣٠ جامعة منتشرة في شتى أنحاء العالم. وخبرات في مجال تنظيم الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية،

- عمل باحثًا في رابطة الجامعات الإسلامية من سنة ١٩٩٩ - حتى الآن. وباحثًا لغويًّا، ومراقبًا للجودة اللغوية، على المنتجات الإعلامية (المقروءة- المسموعة - المرئية) بشركة يات لخدمات الكمبيوتر (التدريب والبرمجيات والإعلان) خلال الفترم من ٢٠٠٤م – ٢٠٠٧م.
- شارك –باعتباره أمينًا للجان التطوير- في اللجان العلمية المُشكلة لتطوير مناهج العلوم الإسلامية، والدراسات الإنسانية والاجتماعية برابطة الجامعات الإسلامية، خلال الفترة من ٢٠٠م – ٢٠٠٩م، والتي شكلت من لتطوير مناهج ومقررات: الدراسات الشرعية: (التفسير – علوم القرآن – الحديث – علوم الحديث – الفقه – أصول الفقه – العقيدة الإسلامية). - الدراسات الإنسانية والاجتماعية: (الإعلام - التربية وعلم النفس – التاريخ – الجغرافيا - الخدمة الاجتماعية - الاقتصاد الإسلامي – علوم البيئة)، بالأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية..
- وهو عضو مجلس أمناء (الجامعة الأوروبية الإسلامية) تحت الإنشاء ببلجيكا.
- يعمل إماما وخطيبا في مساجد جمهورية مصر العربية منذ نحو عشرين عامًا.
- وهو كذلك سكرتير تحرير: مجلة (الجامعة الإسلامية)، وسلسلة (فكر المواجهة)، وسلسلة (الدراسات الحضارية)، وسلسلة (دراسات الأسرة المسلمة)، التي تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية خلال الفترة من سنة ٢٠٠١م حتى الآن.
- عمل رقيبا على المحظورات الفيلمية (البرامج الدينية) براديو وتليفزيون العرب ART، سنة ٢٠٠٤م – ٢٠٠٥م.
- عمل محررًا ومخرجًا صحفيًّا وفنيًّا لبعض المجلات والدوريات المصرية، منها: مجلة صوت الأوقاف التي تصدرها وزارة الأوقاف المصرية.

- **له أكثر أربعمائة مقالة منشورة في بعض الصحف والمجلات العربية.**
- **أسس أول إذاعة للقرآن الكريم على الإنترنت وهي إذاعة بيت القرآن ببلجيكا.**
- **اشترك في وضع مشروع قناة حوار الحضارات الفضائية ببلجيكا.**
- **عمل مذيعًا ومقدم برامج في إذاعة القرآن الكريم بسيدني – أستراليا، سنة ٢٠٠٦م، ويقوم حاليا بمراسلة الإذاعة من القاهرة.**

أهم الجوائز التي حصل عليها

- **جائزة العمرة على نفقة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، نوفمبر ١٩٩٨م.**
- **جائزة المركز الثاني** في المسابقة الثانية للبحوث العلمية، التي نظّمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع **الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (نهوض وقف)** سنة ١٩٩٩/٩٨م، في بحث (الدور الثقافي والاجتماعي للوقف في المجتمعات الإسلامية المعاصرة)، **وتسلم الجائزة يوم ١٩٩٩/١١/٦م.**
- **جائزة المركز الرابع** في المسابقة الثالثة للبحوث العلمية، التي نظّمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع **الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (نهوض وقف)** سنة ٩٩/ ٢٠٠٠م، في بحث (دور الوقف في المحافظة على الموارد الاقتصادية القومية وتنميتها) **وتسلم الجائزة يوم ٢٠٠٠/١١/١٧م.**
- **جائزة المركز الأول على جامعة الأزهر في بحث (ليلة القدر) سنة ١٩٩٧م.**
- **حصل على لقب (الطالب المثالي) على الجامعات المصرية،** في المسابقة التي نظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في الإسكندرية في **يوليو ١٩٩٧م.**
- **حصل على (لقب الطالب المثالي على المدن الجامعية المصرية) إبريل ١٩٩٧م**

حصل على (درع المدن الجامعية) مارس ١٩٩٨م.

* * * .